

حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية والفلسفة البراجماتية - دراسة مقارنة -

عبد الحكيم ياسين حجازي، وائل سليم الهياجنة *

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن حقوق الطفل التربوية في التربية الإسلامية و الفلسفة البراجماتية والتعرف إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بمراجعة الآيات القرآنية بالإضافة إلى الأحاديث النبوية والمراجع المتضمنة للفلسفة البراجماتية لاستخلاص الآراء المتعلقة بحقوق الطفل التربوية، من خلال استخدام المنهج الوصفي الاستباطي للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن للطفل حقوقاً تربوية في التربية الإسلامية تتمثل في حقه في الحياة، والأبوة والأمومة، الإنفاق، العدالة، تنمية القدرات الفردية، ومراعاة مستوى نضج العقل في تربيته وتعلمه، والحرية الواجعة.
- أن للطفل حقوقاً تربوية في الفلسفة البراجماتية تتمثل في الحرية، الاهتمام بميوله ومراعاة قدراته و التعامل مع الطفل في جو ديمقراطي و مراعاة الفروق الفردية.

- كما بيّنت الدراسة أن هناك أوجهاً للتشابه والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية وحقوقه في الفلسفة البراجماتية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورةأخذ المربين المسلمين بهذه الحقوق وتطبيقاتها، والابتعاد عن الأخذ بالأفكار المنحرفة المتعلقة بحقوق الطفل، عقد المؤتمرات والندوات للمختصين في الشأن التربوي.

الكلمات الدالة: حقوق الطفل، التربية الإسلامية، الفلسفة البراجماتية.

المقدمة

يشكل الأطفال والشباب في أي مجتمع من المجتمعات الطاقة البشرية التي يعتمد عليها المجتمع في التنمية بجميع جوانبها وللطفل في المجتمعات مكانة خاصة وتقدم له كافة الخدمات الصحية والتعليمية والتربوية والاجتماعية، وهذا الأمر منصوص عليه في جميع المواثيق والتشريعات الدولية، وقد أدرك كثير من الباحثين أن الاهتمام بالطفل يعني الاهتمام ببناء الأمة وبالتنمية الحقيقة وبالمستقبل ونوعاته، وأن الاهتمام بتقاقة الطفل يشير إلى التقدم الذي تحرزه المجتمعات، لأن هذه النقطة هي البداية الحقيقة لبناء الإنسان للتخطيط لمستقبل أفضل تستحقه الأمة. وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالفرد وحاجاته بشكل عام، والطفل بشكل خاص، فوضع القواعد والأسس التي تضمن عيش الطفل في بيئة آمنة سواء داخل الصغرى المتمثلة بالأب والأم، أم في أسرته الكبيرة المتمثلة في المجتمع الذي يعيش في دخله، وقد حثت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الوالدين على تنشئة أطفالهم التنشئة الصحيحة القائمة على تعاليم الدين الإسلامي، قال تعالى: (يأيها الذين امنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (سورة التحريم: 6).

وعن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينفع به، أو ولد صالح يدعوه له (مسلم، 2000، 1631).

فاهتم الإسلام بالطفل وحقوقه وخصائصه لأن الطفولة هي مرحلة التأسيس وبناء الشخصية الإنسانية ومن خلالها ينبع الجيل الذي يقع على عاتقه بناء المجتمع ورفعته. ولأنها أكثر مراحل الإنسان تأثيراً في شخصيته وسلوكه وهي التي تحدد مسار حياته ومستقبله فيما بعد ولأجل ذلك كله كان لابد من وجود التشريعات الإسلامية التي تجعل الطفل ينمو نمواً متوازناً يساعد على تكوين شخصية متكاملة تضمن له الحياة الكريمة.

وقد حظيت مرحلة الطفولة باهتمام الاتجاهات التربوية الحديثة، حيث اهتم كل من الاتجاه الطبيعي والواقعي والمثالي والبراجماتي بالطفل منذ أن كان جنيناً إلى ولادته إلى بلوغه. وابتعدت من هذه الاتجاهات سياسات تربية تعليمية اهتمت بالطفل

* جامعة اليرموك؛ كادر لتطوير وتحديث التعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 7/1/2016، وتاريخ قبوله 5/9/2016.

وتكون شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل. وقد كان هذا الاهتمام بخطى علمية مدرورة واضحة قائمة على مجموعة من المبادئ والأساليب والطرق التي تُعنى بالطفل وتعليمه.

ويمكن القول إن الاهتمام "بمرحلة الطفولة" من المعايير التي تدل على تقدم الدول وتطورها فقد أشار عبد الدايم (1981) إلى أن المسلمين قد اهتموا عبر تاريخهم بتربية الأطفال التربية الصحيحة والسليمة وحثوهم على طلب العلم صغاراً لاعتقادهم أن طلب العلم في الصغر له دور كبير في بناء شخصية الطفل ونظرًا لأهمية مرحلة الطفولة في بناء المجتمعات ونقاوتها جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على حقوق الطفل في التربية الإسلامية مقارنة بالفلسفة البراجماتية مع بيان أوجه الاختلاف والتباين بينهما.

مفهوم الطفل

ال طفل لغة: من الفعل الثلاثي طَلَّ، والطَّفْلُ: هو النبات الرخيص والرخص الناعم والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة الصغيران

والصبي يدعى طفلاً حيث يسقط من بطنه أمه إلى أن يتعلم (ابن منظور. 1990).

قال تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الاطفال مِنْكُمُ الْحَلْمَ فَلَا يَسْتَدِنُوا كَمَا اسْتَدَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كُلُّ ذَلِكَ بِيَنِ اللَّهِ لَكُمْ إِيَّاهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (النور: 59) وقال تعالى: (ثُمَّ نَخْرُجُكُمْ طَفْلًا) (الحج: 5) وأيضاً قال تعالى : (أَوَ الْطَّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عُورَاتِ النِّسَاءِ) (النور: 31) وهو الولد حتى البلوغ .

الطفولة اصطلاحاً: هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الولادة حتى الرشد (البلوغ). وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محددة لها (بني عيسى، 2007) "مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودورة في الأرض هو أكبر وأضخم دور، اقتضت طفولته مدة أطول، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبيوية في هذه المرحلة من مراحل تكوينه" (جبار، 1997).

التربية لغة: مصدر الفعل ربى، يربى، فيقال ربى الولد. أي أنشأه، وربا الشيء يربو إذا زاد، وجاء في المعجم الوسيط (رب الولد - رب) : وليه وتعهد به بما يغذيه وينميه ويؤديه، فالفاعل: رب والمفعول مربوب وربيب (مذكر، 1991) وبالعودة إلى المعاجم العربية نجد كلمة تربية من الجذر (ربا) تحمل معاني (الزيادة والنمو، التنشئة، التغذية، التقييف)

التربية اصطلاحاً: عملية تطبيق اجتماعي من حيث منطلقاتها وهدفها لإعداد الحياة الكاملة في مجتمع معين ، وهي العملية التي يقوم بها الكبار لتشكيل الناشئة وصقلهم وتنشئتهم بحيث يستطيعون التفاعل مع مجتمعهم والعمل على تتميمه وتقديمه في المستوى الحضاري والإنساني المطلوب (الهياجنة وأبو جلban, 2015)

التربية الإسلامية: هي تربية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والجسدية والاطفالية والاجتماعية وتنظم سلوكيها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة. (حليبي، 2001)، والتربية الإسلامية تسعى إلى بناء جيل على نمط الصحابة رضي الله عنهم يعتقدون بمعتقدهم وينهجون نهجهم في فهم الإسلام ويفقدون بهم في أخلاقهم وأعمالهم وتربيتهم (الزعني، 2005) والتربية الإسلامية ذات طاب شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية وفق معيار الاعتدال والاتزان، فلا إفراط في جانب دون غيرة ولا تفريط في جانب لحساب آخر. (فاطمة، 1998). وقد مرت التربية الإسلامية بمراحل عديدة تختلف بإختلاف العصور، ولكن يمكن ان نلخص أهداف التربية الإسلامية إلى هدفين رئيسيين الأول: الهدف الديني والثاني الهدف الدنيوي ومن أجل هذه الأهداف العامة اهتم المسلمون بأساليب وطرق تعلم الصغار، وقد ركزوا على التبشير في طلب العلم حيث كانوا يدركون ان التبشير في طلب العلم له فائدة كبيرة لنشاط الجسم وصفاء النفس (عبد الدايم، 1981).

مبادئ البراجماتية

تمتاز البراجماتية عن الفلسفات الأخرى بعدد من المبادئ:

- يستحيل على الإنسان أن يصل إلى حقيقة ثابتة لا تتغير في حدود العالم الذي نعيش فيه.
- الطريقة العلمية أفضل الطرق في اختبار الأفكار.
- الخبرة أداة الاتصال والربط بين الفكر والعمل والخبرة الذاتية للفرد وسيلة لمعرفة العالم الخارجي وبالتالي التعامل معه.
- الديمقراطية أسلوب حياة وطريقة عمل وخاضعة للعقل.

-الحرية لابد أن تكون مقيدة وليس مطلقة.

-الذات رمز سلوكي من نتاج موقف اجتماعي، ويتوقف استمرارها على الموقف الاجتماعي.

-نأخذ بمعايير المنفعة (ناصر، 2004).

أهم الأفكار التربوية للبرامجاتين

1- أن التربية تعني نمو قدرة الفرد على التعامل مع الموقف.

2- أن التربية عملية مستمرة لا تنتهي بانتهاء متطلبات مادة دراسية ولا بالحصول على الترقية ولا بالترحـ .

3- تتطلب التربية توصيل الفرد لذاته ، وليس فرض الأمور عليه بطريقة تسلطـية

4- التربية ليست مجرد عملية لإعداد الفرد للحياة ، وإنما هي الحياة نفسها باعتبارها عملية إعادة بناء الخبرـة . (wyett,1998)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

للطفل مكانة خاصة في الأسرة والمجتمعات ولابد أن تقدم له كافة الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والاجتماعية قبل الميلاد وبعده باعتباره الأساس الأول في التنمية الاجتماعية. ويلاحظ في الآونة الأخيرة ابتعاد كثير من الأسر عن الالتزام بمبادئ التربية الإسلامية في تربية أطفالهم وربما يعود ذلك لعدم المعرفة الكافية بمبادئها العظيمة، واعتمادهم على التربية المستمدـة من الفلسفـات الأخرى بالرغم من وجود بعض الميزـات الحسنة فيها إلا أنها لا تخـلوا من مبادئ هـدامـة تؤدي إلى إفسـاد أخـلـاق الطـفل المسلم التي طالـما ساـهمـت في تـرـبيـة الطـفـل لـذـاك جـاءـت هـذـه الـدـرـاسـة لـتـبـيـن حقوقـ الطـفـل التـرـبـويـة في ضـوءـ التـرـبـيـة الإـسـلامـيـة وـمـقـارـنـتها بـحقـوقـهـ فيـ الفلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ وذلكـ منـ خـالـلـ الإـجـابةـ عنـ الأـسـئـلةـ الآـتـيـةـ:

1- ما حقوقـ الطـفـل التـرـبـويـةـ فيـ ضـوءـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ؟

2- ما حقوقـ الطـفـل التـرـبـويـةـ فيـ ضـوءـ الفلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ؟

3- ما أوجهـ الـاـتـفـاقـ وـالـاـخـتـلـافـ بـيـنـ حقوقـ الطـفـلـ فيـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ وـالـفـلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ؟

أهداف الدراسة:

تهـدـفـ الـدـرـاسـةـ إـلـىـ مـاـ يـلـيـ:

- التـعـرـفـ إـلـىـ حقـوقـ الطـفـلـ التـرـبـويـةـ فيـ ضـوءـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ.

- التـعـرـفـ إـلـىـ حقـوقـ الطـفـلـ التـرـبـويـةـ فيـ ضـوءـ الفلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ.

- مـعـرـفـةـ أـوجـهـ الـاـتـفـاقـ وـالـاـخـتـلـافـ بـيـنـ حقوقـ الطـفـلـ فيـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ وـالـفـلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ.

أهمية الدراسة

تـكـمـنـ أـهـمـيـةـ الـدـرـاسـةـ فـيـ:

- تـسـليـطـ الضـوءـ عـلـىـ حقـوقـ الطـفـلـ التـرـبـويـةـ فيـ ضـوءـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ وـالـفـلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ.

- قـلـةـ الـدـرـاسـاتـ الـتـيـ تـبـيـنـ أـوجـهـ التـشـابـهـ وـلـاـخـتـلـافـ بـيـنـ حقـوقـ الطـفـلـ فـيـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ وـالـفـلـسـفةـ الـأـخـرـىـ.

- تـزوـيدـ المـخـصـصـينـ فـيـ المـجـالـ التـرـبـويـ بـأـهـمـ حقـوقـ الطـفـلـ الـتـيـ اـبـتـقـتـ مـنـ التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ وـالـفـلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ .

مصطلحات الدراسة

الطفل: كائنـ حـيـ خـبـراتـهـ مـحـدـودـةـ وـمـرـتـبـةـ بـعـمـرـهـ الزـمـنـيـ ،ـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ غـيرـهـ فـيـ أـشـيـاءـ كـثـيرـةـ حـتـىـ يـنـمـوـ عـضـوـيـاـ وـوظـيفـيـاـ وـاجـتمـاعـيـاـ.ـ (ـاسـعـيفـانـ،ـ 2008ـ)

التـرـبـيـةـ الإـسـلامـيـةـ: نـظـامـ تـرـبـويـ إـسـلامـيـ مـتـكـامـلـ،ـ يـتـنـاـولـ مـخـتـلـفـ قـضـائـاـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ مـنـ أـسـسـ وـأـهـدـافـ وـوـسـائـلـ وـطـرـقـ وـتـقـوـيـمـ مـنـ خـالـلـ الرـجـوعـ لـلـوـحـيـ وـالـأـفـكـارـ التـرـبـويـةـ لـلـعـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ (ـالـجـلـادـ،ـ 2004ـ)

الـفـلـسـفةـ البرـاجـماتـيـةـ: يـطـلـقـ عـلـىـ أحدـ المـذاـهـبـ الـفـلـسـفـيـةـ الـتـيـ ظـهـرـتـ فـيـ اـمـيرـكـاـ عـلـىـ يـدـ تـشـارـلـسـ بـيرـسـ وـتـطـورـ عـلـىـ يـدـ وـلـيمـ جـيمـسـ وـجـونـ دـوـيـ.ـ،ـ وـمـنـ أـهـمـ مـبـادـئـهـ أـنـ العـقـلـ لـاـ يـلـغـ غـايـتـهـ إـلـاـ قـادـ صـاحـبـهـ إـلـىـ الـعـمـلـ النـاجـحـ،ـ فـالـفـكـرـةـ الصـحـيـحةـ هـيـ الـفـكـرـةـ

الناجحة أي الفكرة التي تتحققها التجربة. ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية. (ناصر، 2004)

حدود الدراسة

- آيات القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم وكتب التربية الإسلامية.
- الكتب التي تختص بالفلسفة البراجماتية، التي يستتبع منها حقوق الأطفال.

الدراسات السابقة

وقد أجريت مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الطفل وحقوقه ومنها: أجرى السامرائي (1990) دراسة أشار فيها إلى حقوق الجنين وحقوق الطفل وتربيته في الإسلام والمسيحية. وأوضح الباحث أن جنين الإنسان يشبه جنين الحياة في بعض أدواره الجسدية ولكن كرم الله عز وجل بنى آدم بهذه النعمة القدسية التي جعلته مختلفاً، وأشارت الدراسة إلى أصل الجنين ومراحل تكوينه في رحم أمه ونشأتها، وتحدث عن حقوق الجنين كحقه في الحياة، والرعاية والميراث واعتمد الباحث على آيات القرآن الكريم والسنة النبوية وبعض المراجع الدينية والعلمية.

وقام هارت وبافلوفيتش (Hart, pavlovic, 1991) بدراسة هدفت إلى توضيح الأفكار التاريخية لحركة حقوق الطفل في التربية والأهمية التاريخية لميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل، فيما يتعلق بارتباطها في المدرسة، وأهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في نواحي تعلم ونمو حقوق الطفل المستقبلي.

وقام باكتروم (Back strom, 1992) بدراسة هدفت إلى توضيح حقوق الطفل لتربيته تربية سليمة في مرحلة الطفولة المبكرة ، وبين أن أول حقوق الطفل تبدأ في أن ينشأ في جو عائلي محب يحسن رعايته ويطور طاقاته وإمكانياته لتصل لأعلى درجة ممكنة وتنميته شخصيته ، وإعدادها في مختلف أبعادها ، وحقه أن يشعر بالثقة والأمان والاطمئنان لنمائه جسدياً وفكرياً وخلقياً واجتماعياً ، وحقه في اللعب والتعبير عن وجهات نظره ، وأكدت الدراسة على أن حقوق الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تمثل في أن يرعاه موظفون مؤهلون ضمن مجموعة محددة من الأطفال حتى يحصل على الرعاية اللازمة والجو المناسب ، وحماية حقه في الحياة ومن جميع أشكال الاستغلال والعنف والقصوة ، وحماية حقوق الطفل المعاك ورعايته وحماية أطفال الأقليات أو الذين ليس لهم آباء .

وأجرى أبيك (Ebbeck, 1995) دراسة بعنوان "حقوق الطفل النظرية والتطبيق" على تطبيق ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وأهداف تربية الطفولة المبكرة في ظل ما دعا إليه الميثاق، واقتراح الباحث وجوب ان يتم تفعيل الميثاق في القانون الوطني المحلي وان يصبح حقيقة واضحة في التدريس اليومي المعتمد، حيث تناولت الدراسة موضوعات حقوق الطفل، تربية الطفولة المبكرة ، النمو العقلي والأخلاقي والإجتماعي، ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وسلامة الطفل.

وهدفت دراسة خليل (2002) إلى التركيز على الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية وإنقافية حقوق الطفل 1989م وبيّنت الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية وإنقافية حقوق الطفل على الأطفال أنفسهم، وبيّنت الباحثة أن الدين الإسلامي عالج الفرد قبل ولادته وحتى انتهاء أجله، وعالج أيضاً المتطلبات النمائية للفرد بالقدر المطلوب والكيفية الملائمة، وتوصلت الدراسة إلى سبق الإسلام في الاهتمام بالطفل على القوانين الوضعية وإنقافيّات الإنسانية ومدى رعايته للطفل والعنابة به، وأيضاً توصلت إلى أن الدين الإسلامي قد ترك أثراً إيجابياً تعزز نمو الطفل في مختلف مجالات شخصيته وبالقدر الذي يحتاجه، وبالمقابل عجز مواد إنقافية حقوق الطفل لعام 1989م في إشباع حاجات الطفل النفسي والاجتماعية ولذا فإنها في حاجة إلى تعديل لتحقيق ذلك،

وأجرت دويكات (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على أبعاد التربية العقلية والجسمية للأطفال التي يمكن استنباطها من القرآن والسنة النبوية، وقامت الباحثة بتتبع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في الكتب التسعة واستنباط مبادئ تربوية وتضفيتها ضمن أبعاد لتسهيل الرجوع إليها، وتوصلت الدراسة إلى أن آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية تهتم بالطفل ومظاهره ونموه مما يؤكد أهمية الطفل في التشريع الإسلامي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المبادئ المتعلقة بال التربية العقلية والجسدية للطفل

أما دراسة بنى عيسى (2007) فهدفت لمعرفة حقوق الطفل مقارنةً بين الفقه الإسلامي والقوانين الدولية، حيث قام الباحث باستنباط هذه الحقوق من مضامين الفقه الإسلامي والقوانين الدولية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي، لطف حقوقها تربوية في الفقه والقوانين الدولية، للنظام الدولي المستمد من الفقه الإسلامي والقوانين الدولية دوراً في تنشئة الطفل وصقل شخصيته، أحکام الفقه الإسلامي كان لها السبق على التشريعات الوضعية دولية كانت أو وطنية، حقوق الطفل في الشريعة حقوقها

ريانية مقررة بمشيئة الله تعالى.

وهدفت دراسة الشياب (2011) إلى الكشف عن المبادئ التربوية ل التربية الطفل في ضوء التربية الإسلامية ومقارنتها بالفلسفة البراجماتية وذلك بتتبع آيات القرآن الكريم والسنّة النبوية، والرجوع إلى كتب الفلسفة البراجمانية، وكشفت الدراسة إلى أن هناك اثنتي عشر مبدأً إسلامياً في تربية الطفل وأظهرت أيضاً عشرة أساليب في التربية الإسلامية للطفل، كما توصلت الدراسة إلى ستة محاور تدور حولها المبادئ والأساليب التربوية ل التربية الطفل في الفلسفة البراجماتية وبالمقارنة بين المبادئ والأساليب التربوية في الإسلام وفي الفلسفة البراجماتية أظهرت الدراسة أن هناك نقاط التقاء ونقاط اختلاف بين الإسلام والفلسفة البراجماتية.

التعليق على الدراسات السابقة

مما سبق عرضه من دراسات سابقة تبين للباحثين ما يلي:

- بعض الدراسات السابقة تناولت موضوع حقوق الطفل التربوية بشكل عام كدراسة باكستروم (Back, strom,1992) و أبيك (Ebbeck,1995)
- هناك دراسات تناولت موضوع الآثار التربوية والمبادئ التربوية ل التربية الطفل دون الإشارة إلى حقوق الطفل بشكل مباشر كدراسة بنى عيسى (2007) والشياب (2011).
- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها على حقوق الطفل بشكل مباشر ، والمقارنة بين حقوقه في التربية الإسلامية والفلسفة البراجماتية .
- أشارت هذه الدراسة إلى أوجه الاختلاف والاتفاق ما بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفة البراجماتية .

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الإستباطي في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

قام الباحثان بالإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الطفل.

الرجوع إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري ومسلم التي لها علاقة بالطفل وحقوقه، بالإضافة إلى آراء بعض العلماء المسلمين فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

الرجوع إلى أهم كتب الفلسفة البراجماتية، وتحليل النصوص الوارد فيها المتعلقة بالطفل والطفولة.

المقارنة بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية، وحقوقه في الفلسفة البراجماتية.

الوصول إلى نقاط الاتفاق والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية وحقوقه في الفلسفة البراجماتية.

مناقشة نتائج الدراسة وفق أسئلة الدراسة وفي ضوء الأدب النظري.

تقديم مجموعة من التوصيات بناء على نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص: "ما حقوق الطفل التربوية في ضوء التربية الإسلامية؟".

لقد ضمنت التربية الإسلامية في ضوء آيات القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة مجموعة من الحقوق التربوية يمكن إجمالها بما يلي:

- الاهتمام بدوافع وموiol الطفل سواء كانت فطرية وراثية، وأخرى مكتسبة، يكتسبها عن طريق خبراته وتعلمه، وتفاعلها مع البيئة، والثقافة التي يعيش فيها، ومن الميول والنزاعات الوراثية دافع البحث عن الطعام والشراب، والكساء وغير ذلك ومن الميول وال حاجات المكتسبة الميل إلى لون من الألوان، أو علم من العلوم. والإسلام باعتباره دين الفطرة يهتم بجميع هذه الدوافع والنزاعات والميول وال حاجات الفطرية والمكتسبة للطفل، ويسعى إلى تهيئتها، وضبطها، والتسامي بها لتحقيق الخير من وجودها، فمن خلال استثمارها نستطيع أن نحقق النمو الشامل والمتوازن ويتحقق الطفل ذاته وتوافقه النفسي، قال تعالى: (ان الانسان حلق هلوعاً ﴿إذا مسه الشر جزوعا﴾(سورة المعارج، 19-20)، وقال تعالى (ولئن أذقه نعاء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور) (سورة هود، 10) وهذه الدوافع وال حاجات التي يختلف الأطفال فيها كما يختلفون في خصائصهم وصفاتهم، هي المحركات الداخلية لسلوك الأطفال، ومن هنا جاءت ضرورتها في الحياة، لكن هذه الأهمية لا تتسامي مع طبعها وتوجيهها، وهذا يوجه أصحاب الاختصاص ان يتعمقوا في دراسة النفس البشرية ومعرفة الدوافع وال حاجات الفطرية المكتسبة ليسقidiوا من تربيتهم وتوجيههم للطفل. (حجازي وهياجنة ، 2016)

○ تنمية القدرات الفردية، فال التربية الإسلامية تؤمن بأن الأفراد متفاوتون في مواهبهم ومؤهلاتهم كما يتفاوتون في الظروف

- التي ينشئون فيها، ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تبين لنا الفروق الفردية بين الأفراد، وهذا الفروق حكمة إلهية تدفع الفرد إلى التطور والرقي المستمر والتجدد والتقويم في الحياة الاجتماعية (الزيادي والخطيب، 2000) قال تعالى: (وَاللَّهُ فَضَلَّ بِعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَلَّوْا بِرَادِي رِزْقَهُمْ عَلَىٰ مَا مَلَكُوا إِيمَنَهُمْ فَهُمْ فِي هُنَاءٍ) (سورة النحل، 71)
- يقول ابن سينا (المشار إليه في ناصر، 2004) "ليس كل صناعة يرومها الطفل مواطنية له ممكناً ولكن ما شاكل طبعه" وعن أبي هريرة رضي الله عنه بحديث يرفعه قال: "الناس معادن كمعادن الفضة، والذهب خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف" (مسلم، 4774)
- مراعاة مستوى نضج العقل في تربيته وتعليمه فالطفولة تمر بعدة مراحل حيث قسم علماء التربية الإسلامية مراحل الطفولة إلى ثلاثة المرحلة الأولى مرحلة العظام والثانية مرحلة النطق وتمتد بين الثالثة والرابعة والمرحلة الثالثة مرحلة القراءة والكتابة (المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1996) ولذلك يجب مراعاة تعليم الأطفال ومراعاة قدراتهم ففي البداية يجب أن يكون على أساس إجمالي المعلومات من البداية، لم يأتي التفصيل وبالتالي التدرج، يقول الإمام الغزالى في هذا الصدد "على المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر منهجه فلا يلقى إليه مala يبلغه عقلة فينفره أو يخبط عليه عقلة" (الغزالى، 1992). وعن عمر بن أبي سلمى قال "كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سأ الله وكل بما يليك فما زالت تلك طعمتني بعد" (البخاري، 4957).
- العدالة بين الأطفال يحضى الطفل الأول والوحيد بالإهتمام الزائد والرائدة، وتلبي كثيراً من حاجاته النفسية والمادية، فيسعى الوالدين إلى إرضائه بمختلف الوسائل. ولذلك فأن الطفل الأول يواجه مشكلة عند وجود الطفل الآخر لأنه سيكون منافساً له في كل شيء، ينافسه في حب الوالدين ورعايتهم له وتبدأ بوادر الغيرة، لذلك لابد أن ينتبه الوالدين إلى هذه الظاهرة، لأن هذه الظاهرة تحول تدريجياً إلى كراهية، وينعكس هذا العداء على أوضاعه النفسية والعاطفية، ويزداد كلما زاد الاهتمام بالطفل الجديد وإخراج الطفل عن دائرة الاهتمام، ويكون الحل في هذه الحالة بأن يشعر الطفل بنفس الاهتمام والرعاية وإشعاره بالحب والحنان وإنقاذه بأنه سيصبح أخاً أو أختاً له يسليه ويتعاون معه، وأنه ليس منافساً له في الحب والاهتمام فإظهار العدالة والمساواة بين الطفل الأول والثاني وقافية وعلاج للغيرة والكراهية وتزداد أهمية العدالة كلما زاد عمر الأطفال وتتم مشارعهم وعواطفهم ونضوجهم العقلي واللغوي يجعلهما يفهمان معنى العدالة والمساواة (الحسيني، 1998). ومن الأحاديث التي تحدث على العدالة بين الأطفال ما ورد في صحيح البخاري : أن امرأة بشير بن سعد طلبت إليه أن يخص ولدها النعمان ببعض ماله ، وأرادت توثيق هذه الهبة ، فطلبت منه أن يشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله فقال: إن ابنة فلان سألتني أن انحلا أنا وابنها غلامي : قال : "لهم أخوة؟ قال نعم ، قال : "كلهم أعطيته مثل ما أعطيته؟ قال : لا ، قال : فليس يصلح هذا ، واني لا اشهد إلا على الحق . وفي رواية ابن حبان قال فيه : "لا اشهد على هذا ، هذا جور ، اعدلوا بين أولادكم في النحل ، كما ت Habitون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف. (البخاري، 6852)
- عدم المغالاة في القسوة، أو المبالغة في اللوم والتقرير، أو اللجوء إلى العقاب البدني العنيف (بدر، 2002)، وقد حذر ابن خلدون (2006) من استخدام أساليب العنف في تربية الأطفال إذا يقول "من كان مرباه بالعنف والقهر من المتعلمين ضيق على النفس انبساطها وذهب بنشاطها وفسدت معاني الإنسانية التي له" عن عائشة رضي الله عنها قالت "ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً" (مسلم، 4296).
- حق الطفل في التربية الأخلاقية وذلك حتى يعتاد على الخير والاصطلاح ويتجنب كل محظوظات الشريعة الإسلامية. فالطفل حين يتربى على الإيمان بالله منذ بداية حياته يصبح عنده الملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية ليقبل كل فضيلة والتعود على كل خلق فضيل، وإذا ما تربى الطفل على الخلق القويم فهذا يؤدي إلى الوصول إلى التلقائية في التأمل الذاتي وضبط النفس والحرية الروحية و يجعله مقبول اجتماعياً (حجازي وهياجنة، 2016). قال تعالى: (وَلَا تتصور خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحباً إن الله لا يحب كل مختار فخوراً واقتدى في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الا صوات لصوت الحمير) (سورة لقمان: 18-19)
- الحرية الوعائية المستبررة للطفل، فقد اقر الإسلام بأهمية إشباع حرية الطفل ولكن بشرط ان لا تكون هذه الحرية مطلقة، والحرية التي أعطاها الإسلام للطفل منوطه بالمسؤولية فحرية التفكير منوطه بالمسؤولية عن كل أدوات التفكير من سمع وبصر وعقل وكذلك أعطى الإنسان حرية الكلام وجعله مسؤولاً عن هذه الحرية، فله الحق في أن يتكلم ولكن يبتعد عن الزور والنميمة والكذب، فالطفل حر حرية مسؤولة فهو حر في أن يأكل ويسرب ويفكر ويقرأ ويمارس شتى أنواع السلوك، شريطة إلا يؤدي غيره من الناس وان تكون الحرية ضمن ما أمر به الله (عيادات، 1989) قال تعالى: (وَلَا تَقْنُطْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۝ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتُوْلًا (سورة الإسراء، 36).

○ حق الطفل في الإنفاق عليه حتى يبلغ السن التي يكون قادراً فيها على الكسب، فنفقة الأولاد واجبة على الآباء، بشرط أن يكونوا صغاراً لم يبلغوا الحلم، وليس لهم مال وغير قادرين على الكسب، قال تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهم بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير) (سورة البقرة: 233). فعلى المربى ان يحافظ على الطفل من الهلاك وإن يجنبه ما يضره، وأن يتعهد بالمال الذي يحتاجه حتى يكبر.

حق الطفل في الأبوة والأمومة فيجب ان يكون قلب الأبوين مقطوراً على محبة الولد، ومتصلًا بالمشاعر النفسية والعاطفة الأبوية لحمايته والرحمة به والشفقة عليه والاهتمام بأمره (الزيادي والخطيب، 2000).

قال تعالى (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثِيَنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النَّصْفُ وَلِأُبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَرَثَهُ أَبُوهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينٍ أَبَاوْكُمْ وَأَبْنَاؤْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نِفَاعًا فَرِيقَةٌ مِنَ اللَّهِ وَنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا (سورة النساء: 11)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته" (البخاري، 844)

○ حق الطفل في الحياة، وهذا الحق طبيعي له، وقد أعطى الإسلام حق الحياة لكل طفل، وتوعد الله من يتعدى على هذا الحق بأشد أنواع الوعيد (الزيادي والخطيب، 2000). قال تعالى: (قُدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) (سورة الانعام: 140).

○ حق الطفل في التسمية بأحد الأسماء المحببة، ولقد اعتنى الإسلام بهذه الظاهرة ووضع من الأحكام ما يشعر بأهميتها والاعتناء بها قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من ولد له ولد فليحسن تسميته وأدبه" (التبريزي، 2128) ولعل السبب في اهتمام الإسلام بحسن الأسماء وأجملها إن اثر الاسم لا يمحى في المسمى إن حسنا وإن سيئا وقد يؤثر في سلوكه بين أقرانه، فإذا سمى الطفل باسم قبيح فإنه يشعر بالمهانة حين ينادي به وكأنه صفة له. (الزيادي والخطيب، 2000)

يلاحظ من نتائج الإجابة عن السؤال الأول أن حقوق الطفل في التربية الإسلامية مستمدّة من الأصول الأساسية للدين الإسلامي وهي القرآن الكريم والسنة الشريفة لذلك جاءت هذه الحقوق متصفّة بالكمال والشمول والتوازن والثبات في كل جوانبها وهذا راجع إلى إبداع الخالق الذي خلق الإنسان والذي يعلم ما يصلح له وما لا يصلح له بخلاف الفلسفات الأخرى التي جاءت متفاوضة في كثير من مبادئها وتطبيقاتها بسبب اختلاف مصادرها من حيث الفكر لدى واضعيها، ويلاحظ أيضاً أنها أعطت للطفل الحرية في التعبير، واهتمت بميوله ورغباته ضمن إطار وأوامر الشرع الإسلامي الحنيف. وأيضاً جاءت هذه الحقوق من أجل تحقيق النمو المرغوب للطفل بالضوابط الشرعية التي حددتها الدين الإسلامي لأنّه بدون هذه الضوابط فإن انطلاق الطفل في هذه الحياة سيكون بلا ضوابط ولا رقيب وبالتالي سيهبط الإنسان عن مستوى الرفيع الذي خلقه الله تبارك وتعالى به، وقد أكدت كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم على أهمية تقم المجتمعات ورفعتها ، ولأن الأطفال والشباب هم أساس كل رفعه وتقدير في أي مجتمع جاءت التربية الإسلامية للتاكيد على حقوق الأطفال حتى يتسمى لهم المشاركة في تقديم مجتمعاتهم

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص: "ما حقوق الطفل التربوية في ضوء الفلسفة البراجماتية؟".

نظرت الفلسفة البراجماتية للإنسان على انه كل متكامل يتفاعل مع بيئته غير معزول عنها، وان الإنسان قابل للتعلم والتكييف، وان الأطفال اجتماعيون لهم مشكلات ولهم حقوق ينبغي مراعاتها وهي:

1- احترام الطفل وحريرته إلى أبعد حد، واعتبار ذلك غاية في حد ذاته، فعلى التربية ان تحترمه وان تؤكد على انه مخلوق مختلف عن غيره.

2- ضرورة الاهتمام بميول الطفل واهتمامه. وذلك بتهيئة الظروف الملائمة لتعزيز تلك الميول والاهتمامات وضرورة إتاحة الفرصة لقدراته لكي تنمو إلى أقصى درجة ممكنة من النمو حتى يبدع (ديوي، 1978) فال التربية تكتشف قدرات الطفل وميوله واهتماماته، ومن ثم تساعده على النمو التي تسمح به قدراته.

3- أن تكون التربية ملائمة لقدرات الطفل وحاجاته، وينبغي ان تتكيف التربية مع واقع الطفل وبما يتاسب مع إمكاناته

وحاجاته (الشيبا، 2011).

- 4- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال. فالفلسفة البراجماتية اهتمت بمبدأ الفروق الفردية من أجل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل في مختلف جوانب شخصيته، وبما يتلاءم مع ميله ورغباته وهذا يحتاج إلى التنوع والمرنة في الأنشطة والخبرات التي تقدم للطفل لمواجهة الفروق الفردية وتحقيق النمو المتمايز (الشيبا، 2011).

- 5- مراعاة الاعتبارات السيكولوجية للطفل. فلا بد أن تراعي التربية ميل الطفل، وحاجاته النفسية واعتبارها أساساً لتربيته. فتقوم بإشباع حاجة الطفل للشعور بالأمن وحاجته للمخاطرة وغيرها من الحاجات الازمة للطفل في مراحل النمو المختلفة (ديبو وابيلين، 1962). وهذه الحاجات النفسية تلعب دوراً كبيراً في تربية الصحة العقلية للطفل ولذلك يعد إشباعها أمراً هاماً، وبذلك أصبح الطفل مركزاً للطرق والمناهج الدراسية وأصبحت ميله وقدراته هي الخامات التي يعمل المدرس والمادة التي تعتمد عليها الطريقة.

- 6- التعامل مع الطفل في جو ديمقراطي، لأن الديمقراطية هي التي تعزز قدرات الطفل على التقدم، واستعداده للوصول إلى درجة الكمال. فلا ينبغي أن تهمل ميل الطفل وحاجاته، وتفرض عليه مادة خارجية قد تتنافر مع خراته، لذلك على المربي أن يتبع سير خبرات الطفل وتوجيهها توجيهاً رشيداً يحقق له نمو الخبرات ونضجها يقول ديبو: "أن مشكلتنا التربوية هي أن نوجه قوة الملاحظة لدى الطفل وتنمي لديه ولعاً ودياً نحو الصفات الخلقية في عالمه الذي يعيش فيه، ونقدم له مواد موضحة لغرض الدراسات المقبلة ذات التخصص الأعمق، وفوق كل هذا أن نزوده بوسط يحتوي على حقائق متعددة وآراء بتوازن العواطف التقائية السائدة لديه" (ديبو، 1964).

يلاحظ من نتائج السؤال الثاني أن الحقوق التربوية التي جاءت بها الفلسفه البراجماتية لا تخالوا من الجدية والاهتمام بالنسبة للطفل، حيث نظرت للتربية على أنها تمثل الحياة بالنسبة للطفل ودعت إلى تحريره من كثير من القيود والضغوط الاجتماعية التي كان يخضع لها في ظل التربية التقليدية، كما أنها نظرت إلى الطفل ككل فجسمه وعقله ونفسه كلها عناصر متكاملة والأطفال أنس اجتماعيون ولديهم مشكلات، والتربية تساعدهم على التكيف وعلى أن يحيا حياة كاملة وسعيدة، إلا أنه يؤخذ عليها أنها تجاوزت في إعطاء الطفل الحرية واعتبرت أن هذه الحرية هي غاية في ذاتها مما قد يتناقض مع طبيعة الطفل غير المنضبطة والمحتجة دائماً إلى سلطة ضابطة توجه الطفل وتسيطره إلى بر الأمان. والتربية وهذه الحقوق قائمة على أفكار ومعتقدات بعض الفلاسفة من بني البشر ولذلك غالب على آرائهم بالنسبة لحقوق الطفل طابع النقص وبعض الخطأ، لذلك بعض الحقوق جاءت مغايرة لما هو في القرآن والسنة النبوية الشريفة وبعض الآخر جاء متتفقاً مع نصوص الدين الإسلامي، وهذا عائد إلى كونها آراء وخبرات الفلسفه البراجماتيين التي غلب عليها الاهتمام بالجانب المادي وإغفال الجانب المعنوي "الروحاني".

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص: "ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين حقوق الطفل في التربية الإسلامية والفلسفه البراجماتية؟"

بما أن الإسلام مصدره الأخلاق ومنه استمدت التربية الإسلامية حقوق الطفل التربوية وكذلك الفلسفه البراجماتية التي مصدرها الإنسان وبالتالي لابد من وجود أوجه اختلاف وتشابه بين المنهج الرياني والمنهج البشري القائم على النقص والضعف، ومن خلال استعراض نتائج السؤال الأول والثاني فقد تبين وجود هذه الاختلافات وهي على النحو الآتي:

أولاً أوجه الاتفاق:

1- تتفق الفلسفه البراجماتية مع التربية الإسلامية على مبدأ الحرية للطفل، على الرغم من أن هذه الحرية في التربية الإسلامية جاءت غير مطلقة.

2- تتفق الفلسفه البراجماتية مع التربية الإسلامية في أن الطفل كائن اجتماعي وأن التربية ظاهرة اجتماعية إنسانية تتطلب على كافة البشر ومنهم الأطفال.

3- تتفق الفلسفه البراجماتية مع التربية الإسلامية على ضرورة التدريب الخلقي للطفل عن طريق الأنشطة الحرة المنضبطة، وبالوعظ والتوجيه من المربين، وأن التدريب الخلقي النفسي يسمى عن الرذائل.

4- تتفق الفلسفه البراجماتية مع التربية الإسلامية على ضرورة الاهتمام بتربية الطفل في جانبين نفسي خاص برغبات الطفل وميله، والآخر خاص بالمجتمع في تقاليده وضوابطه ونمطه.

5- تتفق الفلسفه البراجماتية مع التربية الإسلامية على أهمية التربية الأخلاقية للطفل وضرورة إبعاد الطفل عن الأخلاق السيئة وتحفيزه على الأخلاق الحسنة.

6- تتفق الفلسفه البراجماتية مع التربية الإسلامية في رفضها أن يكون الطفل تحت سيطرة أحد أو يقبل آراء غيره دون فكر

- وتجربة وبحث وتنقيب. وهذا ما يسمى بالتعامل مع الطفل في جو ديمقراطي.
- 7- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية في مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين الأطفال، والمساواة بين الجنسين في التعليم و وجوده.
- 8- تتفق الفلسفة البراجماتية على احترام ميول الطفل واهتمامه وإتاحة الفرصة لقدراته لكي ينمو إلى أقصى درجة من النمو حتى ينشط ويدع.
- 9- تتفق الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية بتحقيق مبدأ الفروق الفردية لتحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل في مختلف جوانب شخصيته.

ثانياً أوجه الاختلاف:

- 1- تختلف الفلسفة البراجماتية عن التربية الإسلامية في حدود الحرية المعطاة للطفل وفي السلطة التي لها حق في وضع هذه الحدود، ففي الإسلام تحدد الحرية بطريقة الشرع. أما في الفلسفة البراجماتية فالذى يحددها هم فلاسفتها.
- 2- مع أن هناك اتفاق بين الفلسفة البراجماتية والتربية الإسلامية على ضرورة التربية الأخلاقية للطفل إلا أن هناك اختلاف في الطرق الخاصة في التدريب الخالي، فالإسلام يربى الطفل على الأخلاق من خلال العبادات بينما تكون الطرق في الفلسفة البراجماتية حسب رغبات الفرد وميوله واتجاهاته.
- 3- تختلف الفلسفة البراجماتية عن التربية الإسلامية في تعريف الأخلاق، فالأخلاقي في الفلسفة البراجماتية هي مجموعة من رغبات الفرد وميوله الفعالة التي تجعله مستعداً دائماً للقيام ببعض الأفعال برغبته، كما تجعله في الوقت نفسه كارهاً بعض الأفعال والنتائج. أما الأخلاق في التربية الإسلامية فهي هيئه داخل النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤيه.

- 4- تختلف الفلسفة البراجماتية مع التربية الإسلامية بمبدأ ديمقراطية التربية للطفل وإن اتفقا في الشكل وهذا الاختلاف يتمحور حول مفهوم الحرية في الإسلام، فال التربية الإسلامية ترى أن البيئة الدينية هي المثلى في تربية الطفل، بينما تذكر البراجماتية دور الدين.

- 5- تختلف الفلسفة البراجماتية عن التربية الإسلامية في تعزيز جوانب الطفل، في الوقت التي تركز التربية الإسلامية فيها على تعزيز الجانب المادي للطفل بالتوافق مع الجانب الروحي، وبعد الجانب الروحي للطفل هو من أهم الجوانب التي يجب الاهتمام بها، فالجانب الروحي هو نفحة من روح الله، بل أنه سر السعادة يمكن في الجانب الروحي، أما الفلسفة البراجماتية تتظر إلى الطفل كونه كائناً مادياً وترفض الجانب الروحي فهي ترى أن الإنسان كائن طبيعي يعيش في بيئه اجتماعية وبيولوجية ويستجيب إلى المثيرات البيولوجية والاجتماعية.

لقد تبين جلياً من خلال الإجابة عن السؤال الأول والثاني أن هناك اتفاقاً واختلافاً كبيراً بين الفلسفة البراجماتية والتربية الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الطفل التربوية في كثير من الأمور العامة والخاصة التي يحتاجها كل طفل، وهذا أمر طبيعي بسبب اختلاف المصدر الذي جاءت منه هذه الحقوق فمصدر حقوق الطفل التربوية في الإسلام هو الخالق، بينما مصدر حقوق الطفل التربوية في الفلسفة البراجماتية هو البشر، كما تبين أنه يوجد في أراء فلاسفة البراجماتيين ما ينفق مع القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وخاصة فيما يتعلق بالحرية الواجب إعطاؤها للطفل، بالإضافة إلى التعامل مع الأطفال بالرفق واللين والابتعاد قدر المستطاع عن العنف والسلط لأن هذا يؤثر على شخصية الفرد وبالتالي يبتعد بالطفل عن دوره في تنمية مجتمعه والمساهمة في تقدمه نحو الرقي والتحضر، ويأتي سر هذا الاختلاف في أن الفلسفة البراجماتيين لا يؤمنون بالدين الإسلامي على اعتبار أن الدين في أفكارهم ومعاييرهم يأتي في الدرجة الثانية، وأيضاً فإن الكثير من آراء البراجماتيين تتفق مع العلمانيين المخالفين للدين الإسلامي وخاصة أن الفلسفة البراجماتيين لا يدينون بالدين الإسلامي ويعتقون ببيانات ومذاهب أخرى وربما تكون الخلافات الإيديولوجية قد أثرت على آرائهم المتعلقة بحقوق الطفل، ومما سبق فإنه وبالرغم من أن هناك اتفاقاً كبيراً بين الفلسفتين إلا أن هناك فروقاً جوهريّة خطيرة، وأن هناك تناقضات واضحاً بين ما جاء به الإسلام وبين ما نادت به الفلسفة البراجماتية من حقوق للطفل، مما يشكل خطورة على التربية الإسلامية في الدول الإسلامية فيما لو تبنت بعض هذه الدول لبعض أفكار الفلسفة البراجماتية التي يمكن أن تؤدي إلى انحراف في العملية التربوية مما يؤدي بأطفال المسلمين إلى الانحراف والبعد عن مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

الوصيات:

- إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع للكشف عن حقوق الطفل في ظل التربية الإسلامية والفلسفات البشرية الأخرى، كالفلسفة الطبيعية والواقعية والمثالية.
- ضرورة أخذ المربيين المسلمين بهذه الحقوق وتطبيقها في بيئتهم مع أولادهم لتشيئة جيل جديد من أبناء المسلمين يتحلون بصفات الإسلام ويطبقونها.
- الابتعاد عن الأخذ بالأفكار الشاذة المتعلقة بحقوق الطفل والصادرة عن الفلاسفة البرجماتيين وضرورة تطبيق الجوانب الإيجابية بما يتافق مع أفكار وتقاليد المجتمعات الإسلامية.
- عقد المؤتمرات والندوات للمختصين في الشأن التربوي لتدارس حقوق الطفل وتعزيز الجوانب الإيجابية منها.

المراجع

- اسعيفان، م. 2008. أسس تربية الأطفال في الإسلام ، (ط1) عمان: دار البداية للنشر والتوزيع. ص 82-102
- ابن خلدون، ع . 2006. المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي ، (ط1) القاهرة، الهيئة المصرية العامة.
- ابن منظور، م. 1990. لسان العرب، (ط3) بيروت: دار الفكر .
- البخاري، م. 1980 صحيح البخاري، تحقيق قصي محب الدين الخطيب، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- التربيزي. 1994مشكاة المصايب، دار الفكر، بيروت
- بدر، س. 2002. اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، (ط 1) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص 65-75
- بني عيسى، ع. 2007. حقوق الطفل التربوية في الفقه الإسلامي "دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. ص 32-44
- جبار، س . 1997. الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، (ط1) بيروت: المكتبة العصرية. ص 52-56
- الجلاد، م . 2004. تدريس التربية الإسلامية ، (ط 1) عمان: دار المسيرة . ص 22-28
- حجازي، ع. وهياجنة، و 2016. تربية الأطفال في الإسلام ، (ط1) عمان: دار المعتز. ص 61-69
- الحسيني، ش. 1998 تربية الأطفال في الإسلام،(ط1) لبنان: دار الرسالة.
- حلبي، ع. 2000 التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، (ط 1) بيروت: دار المعرفة.
- خليل، أ. 2002 الآثار التربوية والنفسية لحقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: إربد.
- دوبيكات، أ. 2004 التربية العقلية والجسمية للأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- ديبو، ج. 1978 المدرسة والمجتمع، (أحمد حسن الرحيم، مترجم)، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- ديبو، ج. 1964الديمقراطية والتربية، (ترجمة: متى عغراوي وزكريا ميخائيل)، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر.
- الزيادي، ا. والخطيب، إ. 2000 الطفولة في الإسلام ، (ط1) عمان: مكتبة دار الثقافة. ص 63-77
- الزعبي ،إ . 2005مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ، (ط1) المفرق: دار المسار للنشر والتوزيع. ص 25-28
- السامراني، ف. 1995 حقوق الطفل منذ أن يكون جنيناً إلى حين الولادة، (دراسة مقدمة إلى الندوة الثانية عن حقوق الطفل وتربيته في الإسلام والمسيحية)، عمان: الأردن.
- الشباب، ش. 2011 المبادئ التربوية لتربية الطفل في ضوء التربية الإسلامية "دراسة مقارنة" بالفلسفه البرجماتيه، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. ص 32-40
- عبد الدايم، ع. 1981 التربية عبر التاريخ، (ط1) بيروت ، دار العلم للملائين. ص 86-95.
- عبدات، س، الطفولة في الإسلام. 1989 (ط1) عمان، جمعية عمال المطبع التعاونية. ص 55-63
- الغزالى، م،. 1992إحياء علوم الدين، ط1بيروت: دار الهادى للطباعة.
- فاطمة، م. 1998 منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، (ط1) بيروت: دار الخير.
- مذكر، إ، المعجم الوسيط، (د،م): المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- مسلم، أ. 2000 صحيح مسلم، بيروت: دار الأرقام.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية. 1996تونس.
- ناصر، إ. 2014 فلسفات التربية، ط2 عمان، دار وائل للنشر. ص 332-340
- الهياجنة ، و، أبو جلban، ع 2015 مقدمة في التربية ، ط1 عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع . ص 25-30

- Anderson, D, (2005), peirce and the Art of Reasoning ,studies in philosophy &Education 24(3/4),277-289,doi:10.1007/s11217-005-3849-9
- Back strom,Kerstin, (1992), children, s rights and early childhood education ,International journal of early childhood ,24(1),p22-26
- Ebbeck, Marjory, (1995), The rights of the child – theory in to practive, Early – child development and care, 112, P43,
- Hart, Stuart, N; pa(vovic – Zaran, (1991), Children's rights in education : and Historical prospective, School psychology – review, 20(3), p345 – 58,
- Ornstein ,A,C, and Levine ,D,V,(1989),Foundations of Education ,Boston; Houghton Mifflin,
- Wyett, j, L, (1998),john Dewey and Earl Kelly; Giants in democratic Education ,Education No,1,vol,119

Child Rights in Light of Islamic Education and Pragmatic Philosophy

*Abdulhakeem Y. Hijazi, Wa'el S. Al-Hayajneh**

ABSTRACT

This study aimed at investigating child rights in Islamic education and pragmatic philosophy and identifying the similarities and differences between them. This was done through exploring Quran verses and Hadith as well as, pragmatism references. In order to achieve the aims of the study, the two researchers reviewed the Quran verses and Hadith With pragmatism literature related to child rights and have used deductive analysis in order to answer the research questions .The study revealed the following results:

- Child rights in Islamic perspective is represented child right in :life, parenting, financial support, justice, developing individual skills, considering cognitive development in teaching him/her, and providing him/her with conscious freedom.
- Child right in the pragmatism philosophy is represented in freedom, considering his /her interest/ considering his/her capabilities, providing a democratic atmosphere, considering invidnal differences.
- There are similarities and differences between child right in Islamic education and that of the pragmatism philosophy.

In light of the results of this study, the researchers provided some recommendations including: Islamic educators should consider such rights and apply it and preventing extreme ideas related to child right, and exposing eduemtors to conferences and seminars in education matters.

Keywords: Rights child, Islamic Education, Pragmatism philosophy.

* Yarmouk University; Education Development and Modernization Cadre. Received on 7/1/2016 and Accepted for Publication on 5/9/2016.